‘Yandoto Academic Journal of Arabic Language and Literature
ISSN: 2714-4712 (Print & Open Access)
DOI: 10.36349/yajoall.2022.v06i01.006

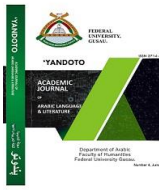

تعليم مبادئ اللغة العربية والدراسات الإسلامية في المرحلة الابتدائية تحديات وحلول: منطقة زمفرا الشمالية أنموذجا

TEACHING BASIC ARABIC LANGUAGE AND ISLAMIC STUDIES IN PRIMARY SCHOOLS LEVEL CHALLENGES AND SOLUTION: A CASE STUDY OF ZAMFARA NORTH

إعداد

أحمد عمر إمام

قسم الدراسات الإسلامية، الجامعة الفيدرالية غسو ولاية زمفرا

07039199609

ahmadumarimam1@gmail.com

و

عبد الملك علي

قسم الدراسات العربية، الكلية الفيدرالية للتربية والتقنية غسو ولاية زمفرا

08056636235

Abstract:
This article sheds more light on the teaching of Arabic Language and basis Islamic Studies in zamfara north primary Schools, (Both Islamiyyah & *Boko*) citing and explaining the challenges and problems faced by these two Important subject in our dear senatorial zone (Zamfara North) which accumulate K/Namoda B/Magaji Shinkafi Zurmi, as a model in formulating these challenges and trying to seek successful solution for them. As well as the article pays attention to the state of Islamic and Arabic Education before and after the Western Colonialism in Nigeria, and then presents those challenges that hinder the progress of Arabic Language and basics Islamic Studies in our area, and how it was infiltrated in the curriculum and methods of teaching Arabic and Islamic studies in this stage, furthermore the articles find out that the problems and challenges which the two subject are facing were occurs by negligence of some teachers parent as well as students themselves, at the end; conclusion, recommendations and end note were mentioned.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسن وعلمه البيان؛ الذي لمولم يكن يعلمه، الآمر بالقراءة والكتابة منذ وهلة طلوع فجر الوحي، وأتم الصلاة والتسليم علي خير معلم البشرية قاطبة بدون استثناء النبي الأمي شرفا، الذي أنقذ الله به العالم من غواية دجيج فوضة الجهل، إلى الساحة الفيحاء العلمية التي ملأت الدنيا بأنوار هدايتها، لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، وعلى آله وصحابته طلبة خير خلق الله أجمعين، الذين علوا ونهلوا علمهم من منبع صاف لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ لأنه منهج إلهي نزل به الروح الأمين من لدن عليم حكيم

أما بعد:

فالتعليم العربي والإسلامي في المدارس الابتدائية الإسلامية والمدارس الغربية الحكومية والشعبية في مدارسنا الابتداءية يعاني التحديات والمشاكل تربويا ومنهجيا، ثقافيا إداريا واقتصاديا؛ في معظم المدارس إلا نوادر منها، وهذا الوضع كما هو معروف لا يليق لهذه المستوى العلمية الأولى لأنها مرحلة الأساس للتعليم وجميع المراحل مبنية عليها، حيث أنها مرحلة بداية القراءة والكتابة وهما أساس العلم والتعلم كما قال تعالى في سورة العلق: " بسم الله الرحمن الرحيم اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) "[٢]. ففي افتتاح أوائل الآيات القرآنية في النزول بالأمر بالقراءة والكتابة تنبيه وإشارة إلى الاهتمام والعناية بهذه المرحلة التي يتعلم الإنسان فيها مادئ القراءة والكتابة والفهم حتى يتقنها تدريجيا ثم يتمهر فيه.ا

ففي خلال السنوات التي قضينا ندرس في هذه المرحلة قرابة عشرين سنة في منطقتا لاحظنا الضعف والخلل وقلة النظام والأهداف والإدارة في عمليتنا التعليمية، والمنهج المقرر الذي كنا نستخدمه عبارة عن الكتب التي لم يسبق لها تقرير تربوي؛ مع أنها جيدة لو نُظّمت وخططت ثم قررت، فأدرك الباحثان خطورة ترك نظام مدارسنا على هذه الحالة في تعليم هذين المدتين، إضافة إلى ما كنا نعانيه من التحديات من نواحي عدة؛ فأغلبية المدرسين في تلك المدارس غير أكفاء، والحكومة ما تبالي بهما اهتمامها بغيرهما من حيث إجراء الندوات وورشات علمية تربوية، والآباء لا يهتمون بها اهتمامهم بالمواد الدارسات الغربية، فقد صارت مدارسنا الإسلامية أغلبيتها في تدهور وركود! بعد أن كانت أعلى وأجل؛ قبل تغلغل المستعمرين إلى هذه

DOI: 10.36349/yajoall.2022.v06i01.006

البلاد؛ ولكن لما جاؤوا بحملاتهم وقهروا على الشعب رفعوا شأن دراساتهم ونفروا الناس عن الدراسات العربية والإسلامية بشكل غير مباشر، إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ!

وفحو المقال، إن التعليم العربي ومبائد الدراسات الإسلامية في المرحلة الابتدائية الحكومية والشعبية في وقتنا الراهن وخاصة في منطقة زمفرا الشمالية يعاني التحديات والمشاكل تربويا واقتصاديا ومنهجيا وثقافيا ويحتاج إلى إعادة النظر والتخطيط، وهذا هو الدافع الذي هيج كاتبا هذه السطور في اختيار الموضوع ولعل الله يحدث بعده أمرا يستطاب ثماره، والموضوعات التي ستبلور في المقالة هي كالآتي

- تعريف موجز لمفردات الموضوع
- موجز تاريخ التعليم العربي ومبادئ الدراسات الإسلامية
- تحديات تواجه التعليم العربي ومبادئ الدراسات الإسلامية في المرحلة الابتدائية
- العلاج الناجح لتلك التحديات
- الخاتمة والهوامش.

شرح موجز لصطلحات الموضوع:

- التعريف بالتعليم العربي: يعرف بأنّه عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة العربية، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة.[١]
- المبادئ الإسلامية: هي الأمور الأولية التي يجب على المسلم معرفتها من ضروريات الدين الإسلامي لا يسع لكل مسلم جهلها.
- المراحل الابتدائية: تعتبر مرحلة الأساس التعليمية لجميع مراحل التعليم التالية بعدها حيث أنها مرحلة بداية القراءة والكتابة وهما أساس العلم والتعلم لقوله تعالى في سورة العلق: " بسم الله الرحمن الرحيم اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) "[٢]

© 2022 | Published by https://easpublisher.com/journal/yandoto/home
DOI: 10.36349/yajoall.2022.v06i01.006

- منطقة زمفرا الشمالية: زمفرا إحدى الولايات الست وثلاثين المكونة لنيجيريا وعدد سكان ولاية زمفرا على حسب عد الذي جرى سنة ٢٠٠٦ يبلغ ٣,٢٧٨,٨٧٣ ميليون نفسا [1] والقلب الزراعي لها وإحدى الولايات المطبقة للشريعة الإسلامية, ولغتها الرسمية هي الإنجليزية إلا أن الهوسا المكتوبة بحروف عربية ولاتينية تستخدم في جميع أنحاء الولاية(٤) وزمفرا الشمالية هي تشمل قورا نمود، بِرنِن مغاجي، شنكافي وزرمي.
- أنموذج أو النموذج: مثال الشيْء (مُعرب نموذه بالْفارسية) (ج) نموذجات ونماذج(٥)
- تحديات: (تحدى) الشيْء حداه وفلانا طلب مباراته في أَمر(٦)
- حُلُول: (حل) الْبعير حللا أَصابه الحلل فهو أحل وهي حلاء (ج) حل, (أحل) خرج من إحرامه فجاز له مَا كان ممنوعًا مِنْه وَفلَان جَاوز الْحرم وَأخرج نَفسه من تبعة أَو عهد وَفُلَانًا الْمَكَان وَبِه جعله يحله وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {الَّذِي أحلنا دَار المقامة من فَضله}(٧).

موجز تاريخ التعليم العربي ومبادئ الدراسات الإسلامية في منطقة زمفرا الشمالية:

استهل التعليم العربي الإسلاميي منذ الوهلة الأولى بعد بزوغ فجر الإسلام، فلم يبرحا هذان التعليمان في تطور وازدهار عبر التاريخ إلى أن تسرب ووصل إلى قارة الإفريقيا الغربية بما فيها الجمهورية النيجيرية قبل قيام حركة الشيخ عثمان بن فودي سنة ١٨٠٤م إلا أن نظام التعليم العربي في تلك الآونة له اتجاهه الخاص طبقا للبيئة الزمانية والمكانية لأن الإنسان ابن بيئته وشعبه, ولما أسس ابن فودي الدولة الإسلامية التي بنيت على أساس التعليم العربي والإسلامي فتح العلماء والمجاهدون والدعاة أبواب بيوتهم بكل مصراعيها لتعليم الدين واللغة العربية, ولم تمض فترة طويلة حتى أصبح التعليم العربي عاما وشاملا لجميع أنحاء الدولة, وكان الشيخ عثمان هو نفسه قائدا وداعيا ومدرسا.(٨)

وعلى هذا الأساس أنشأ وكون ابن فودي جيلا إسلاميا عربيا بهتا, فكان أمرائه ووزرائه وأنصاره وقوات جيشه وجميع أتباعه ربانيين يتعلمون ويدرسون كما قال تعالى: "وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ "(١٢) فتعددت المدارس والدهاليز والخلاوي والحلقات العلمية في جميع أنحاء الدولة الإسلامية الفودوية قال الشيخ عبد الله بن فودي واصفا أمواج التعليم العربي والإسلامي السائد حينئذ:

ومدارس أضنى بحب شهودها ** فيها تجاح حوائج المتحوج

[1] جمهورية نيجيرية: نَيْجِريا دولة غالبيتها مسلمون، تقع على الساحل الغربي لإفريقيا، تضم أكبر عدد من السكان في قارة إفريقيا، إذ يبلغ عدد سكانها نحو: ١٢٨,٧٨٦,٠٠٠(٣)

DOI: 10.36349/yajoall.2022.v06i01.006

وجحاجح علماء يحلب رفدهم ** في كل بحر في العطاء متموج[٩]

وفي خلال الفتوحات الإسلامية التي قام بها ابن فودي في منطقة زمفرا الشمالية انتصر قائد جيش ابن فودي محمد نمود على مجوس زرم فأمره الشيخ ابن فودي بتأسيس بلد قورا التي سميت فيما بعد قورا نمود؛ فهي اليوم عاصمة منطقة زمفرا الشمالية، قال الشيخ عبد الله بن فودي في جيميته:

فنعم الجمع جمع نمود يوم ال ** تقى الجمعان في أرجاء زرم

شفاء صدور كل المؤمنين ** وغيظ قلوب كفران زجرم (١٠)

امتلئت هذه المنطقة بعلماء ربانيين يعلمون الصبية في الخلاوي القرآنية والدهاليز العلمية وعلى هذا النسق يواصل طلاب العلم إلى أن يصلوا إلى الحذاقة، وبعد هذه المرحلة يتطرقون إلى المستوى العالى حيث يتبحرون في فنون العلوم فيسلك في سلك العلماء الربانيين, إلا أن مناهج الدراسة في تلك الخلاوي والمدارس لم تكن منظمة تنظيما دقيقا كالذي نعرفه اليوم في المعاهد العلمية المعاصرة, ولم تكن محددة؛ وفي الغالب تختلف من مدرسة إلى أخرى, وكذلك في الكتب المقررة يدرسها الطالب لمدة تقل أو تكثر حسب مقدرة الطالب ومزاجه.[١١]

ومما يحسن الإشارة إليه هنا أن التعليم العربي والإسلامي في تلك الفترة كان مجانا؛ فالعلماء يتطوعون به ابتغاء وجه الله ومرضاته وشعارهم في ذلك: "إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا".[١١] بالإضافة إلى ما يتمتع به ذاك العصر من الجد والإجتهاد وقوة العزيمة في دفع عجلة العلم والتعليم فأنشؤو نفوسا جاهد راقية محسنا "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ"(١٥) فلذا شهد وجنى العالم العربي الإسلامي الثمار اليانعة لتلك الجهد فابتكرت بمثل الشيخ عبد القادر بن المصطفى التورودي[1] والشيخ عبد الله بن فودي وأمير المؤمنين محمد بلو وغيرهم كثير.

فبالنظر إلى ذاك الجهد المبذول من قبل الغيَرة للتعليم العربي والإسلامي الذين لم تتوفر لديهم ربع ما نتمتع به في عصرنا الحاضر من الإمكانيات المتاحة للتعلم والتعليم يلزم كل من يحمل الشهادات العليا في اللغة العربية والدراسات الإسلامية أن يقوم عن ساق الجد والاجتهاد في نشر التعليم العربي والإسلامي وثقافتيهما بين شعبه الذين يحيطون به وذلك تنفلا وزيادة بعد أداء واجبه من حيث يكسب عيشه اليومي, لأن القيام بمثل هذا السعي يعد من أشرف وأجل القربات المسدى كما قال الشاعر

[1] صهر لشيخ عثمان بن فودي ببنته خديجة الكبرى -

© 2022 | Published by https://easpublisher.com/journal/yandoto/home
DOI: 10.36349/yajoall.2022.v06i01.006

أرأيت أشرف أو أجل من الذي ** يبني وينشأ أنفسا وعقولا.(١٢)

تلك هو حال التعليم العربي قبل الاستعمار الغربي الغاشم في الشعب النيجيري وأما بعد احتلاله للبلاد الجنوبية ومعظم البلاد الشمالية ما بين ١٨٦١– ١٩٠٣– فتئ يشوه ويكدر تعليم العربي الصافي مغرسا في قلوب الشعب التعليم الغربي المزيج بالتبشير المسيحي, وقد قاوم بعض الأمراء في الشمال حركة المستعمرين أمثال أمير سكتو وكنو(١٣) محتفظين بتراثهم الديني والعربي فطردوهم من بلادم ولكن المستعمرين ألحوا ورجعوا كرة ثانية حتى تغلبوا على البلاد برمتها وغيروا أنظمتها وأفسدوا البلاد وجعلوا أعزة أهلها أزلة وكذلك يفعلون.

هكذا ظل الأمر حتى طلب الأمراء والآباء من حكومة المستعمرين أن تجعل التعليم العربي والديني من سلك المواد التي تدرس في المدارس الحكومية فأجابت وسامحت بتدريس المادتين, ولكن يا ليت شعري لم تسامح لأن الحكومة لم تفعل أي شيء يشجع على نشر الثقافة الإسلامية والعربية كما كانت تشجع وتدعم المواد الأخرى بل جعلت لها شيوخا كبار السن غير منظمي الهيئة وليسوا أكفاء للتدريس من حيث الثقافة والتدريب والنظام الحديث، فكانو يدرسون الطلاب عشوائيا على حسب أوهامهم المجردة من أي ورشة علمية. وظل أمرهم على هذا إلى نصف القرن. (١٨)

وفي سنة ١٩٣٨م عقد أول مؤتمر في كنو للنظر في وضع مناهج للعربية والدين في المدارس الحكومية, وأخرج المؤتمر في آخر الجلسة المنهج المقرر للمواد العربية والإسلامية في المدارس الأولية والوسطى(١٩) إلا أن الحكومة وافقت تطبيق المنهج في مدارسها بشروط ثلاثة:

١– تطبيق هذه المناهج اختياري ليس واجبا

٢ – من المحتمل ألا تستطيع المدارس تخصيص الوقت اللازم للحصص المقررة

٣– ينصح المدرسون بالستعمال السبورة وخصوصا في المرحلة الأولية, وبأن يحتفظوا بكراس لتحضير الدروس وكراس لتسجيل درجة الطلبة(٢٠)

وهذا التعامل السيئ حرك غيرة الغيوريين للعربية فأنشؤوا المدارس الحديثة ذات منهج ونظام لتدريب الطلبة لكي يتثقفوا بالثقافات العربية والإسلامية في كل من كنو وسكتو ثم توالت تغييرات كثيرة نحو التعليم العربي والإسلامي.(٢١)

ثم بعد استقلال وطننا العزيز من قيد الاستعمار الغربي ظهرت مدارس عربية كثيرة ذات قيمة ومنهج ونظام, فمشى المثقفون بالثقافة العربية والإسلامية مع غيرهم حذوا القذة بالقذوة في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهذا الازدهار والتطور وقع على مستوى الوطن برمته ولكن مع ذلك لم

DOI: 10.36349/yajoall.2022.v06i01.006

يصل هذا الازدهار إلى بعض المناطق أو وصل بشكل عشوائي غير منظم الأمر الذي سبب تحديات ومشاكل كما سيبلورها كاتب هذه المقالة مع محاولة إيجاد الحل لها.

تحديات تواجه التعليم العربي والإسلامي في المرحلة الابتدائية:

من المؤسف جدا أن يعود التعليم العربي في القرن الواحد والعشرين كسابق حاله خلال الاستعمار الغربي ولاسيما في المرحلة التي هي أخطر المراحل التعليمية وهي المرحلة الأولية الابتدائية، وقد تدحورت وانحطت وغرغرت هذه المرحلة من جانب تعليمها العربي والإسلامي حيث تركها الأكفاء وأصحاب الشهادات العالية بأيد السفلة من الناس وصغار السن الذين لا يكادون يميزون بين نطق بعض الحروف العربية من غيرها فضلا من النطق بها نطقا سليما صحيحا, وبأيد النسوة اللتي قطعن رجائهن من التعلم في الفنون الدراسات الغربية المختلفة فقال لهن أوليائهن بلسان حالهن اذهبن وتعلمن ولو (أَرَبِيَا) فهؤلاء هم المدرسون في هذه المنطقة الشمالية لأبنائنا وأجيالنا الذين سوف يلتحقون بنا في المرحلة الثانوية والجامعات!!!

فإن لم يطفها عقلاء قوم ** يكون لنارها جثث وهام!!!

والسبب الأساس لذلك ترفع أصحاب المناصب الرفيعة والشهادات العالمية العالية ممن تثقفوا بالثقافات العربية والإسلامية ووصلوا إلى القمة في ذلك؛ لكن تزحزحوا عن التدريس في المراحل الابتدائية التي كانت ولم تزل عظيمة الشأن في مستقبل أي أمة, فأغلبية المذكورين ما يبالون بالتعليم العربي في المرحلة الأولية الابتدائية سواء في المدارس الشعبية أو الحكومية بل تركوا زمام التعليم العربي والإسلامي إلى تلك النسوة المذكورة وصغار السن والكبار الذين لا يجيدون التعبير أو تركيب جملة مفيدة أو الكتابة الصحيحة على السبورة فضلا من أن يعلموا غيره ذلك.

وسبب فرار كثير من المثقفين بالثقافة العربية والإسلامية من التعليم في هذه المرحلة يرجع إلى الأسباب ألآتية:

١- حب الظهور والشهرة

٢- قلة ما يجلب من الأموال

٣- صعوبة التعليم في هذه المرحلة

٤- التكاسل وعدم الإشعار بهذه المسؤولية الكبيرة

٥- عدم التفكر من خطورة إهمال هذا الواجب العظيم

٦- عدم استحضار الأجر والخير لمن قام بالتعليم في هذه المرحلة.

© 2022 | Published by https://easpublisher.com/journal/yandoto/home
DOI: 10.36349/yajoall.2022.v06i01.006

والتحديات التي تبلورت أمامي حسب استبياني ومناقشتي[٢٢] مع رئساء المدارس الابتدائية الشعبية والحكومية والمشتغلين للتعليم العربي والإسلامي إضافة إلى تجاربي في التعليم العربي والإسلامي في المرحلة الابتدائية منذ سنة ٢٠٠٢م إلى الوقت الحاضر؛ تتلخص في التحديات الآتية:

- تحديات في الدخل (عدم توفر الإمكانيات) وميرانيته اقتصاديا
- تحديات في المنهج المقرر
- تحديات في طرق التدريس
- تحديات في نظام المدرسة وإدارتها
- تحديات في الأساتذة والطلاب
- تحديات في الآباء والمجتمع والحكومة

تحديات في الدخل وميرانيته إقتصاديا:

لا يختلف اثنان فيما للأموال من القيمة والمنزلة السامية وخاصة في زمن قلت القناعة والعفاف, وقلة الدخل الذي يجلبه المدارس الأولية الشعبية والحكومية لعب دورا هاما في عدم تطور حركة التعليم العربي والإسلامي في أيامنا الراهنة وخصوصا في منطقة ولاية زمفرا الشمالية فلا تكاد تجد أستاذا يدرس المدتي العربية والإسلامية حاملا لشهادة الليسانس يدرس في المدارس الاولية إلا نادرا حيث إنما تضطره الضرورة إذ لم يجد بديلا، فهو دائما يتوقع وظيفة غيرها ليفر.(٢٢)

إذن وكيف من كان هذا حاله يقف جادا لأداء وظيفته التعليمية كما ينبغي, فالحكومة ما تبالي بالأساتذة في هذه المرحلة من حيث ترفيههم وإعطائهم حقوقهم والإحسان إليهم, وهمتها فقط بناء الفصول والقاعات لما تجلبه من الربح في ذلك, هذا من جانب المدارس الحكومية, وأما من جانب المدارس الشعبية, فمشكلتها من حيث الدخل المالي كثيرة جدا, فالآباء لا يأدون الرسوم المدرسية الشهري أو الفتري بكاملها فضلا من أن يتبرعوا بالخيرات , وأصحاب المدارس الشعبية أغلبيتهم لا يجيدون التصرف مع الدخل لقلة الأمانة, وهذا مما جعل الأساتذة يفرون من مدارسهم طلبا لما يسدون به مشاكلهم الاقتصادية(٢٣)

تحديات في المنهج المقرر:

يكتسب المنهج الدراسي أهمية كبيرة في العملية التعليمية، فهو الوعاء الخبري الذي ينهل منه المتعلمون، وهو مجال نشاط المعلمين الذي به يتواصلون مع طلابهم، وهو الميدان الذي يجمع في ساحته كلا من المتعلمين والمعلمين والمديرين والموجهين ومختلف العاملين في المدرسة. فهؤلاء جميعًا تتكامل جهودهم في

DOI: 10.36349/yajoall.2022.v06i01.006

تطبيق المنهج الدراسي, وتقويمه ومتابعته وتطويره لكي يظل مواكبًا لتحقيق الأهداف المرجوة في عالم سريع التغير، وهو الإطار الذي يجمع المدرسة والمجتمع.(٢٤)

والتخطيط على اختلاف أنواعه ومجالاته سمة عصرية بحيث صار يغشي حياتنا كلها، بل أصبح مفتاح التقدم والرفاه، ولم يعد ممكنا تحقيق أي هدف دون تخطيط مسبق له.(٢٤) ومع ذلك لم تزل مدارسنا الابتدائية تعاني الضعف وعدم النظام في المناهج المقررة للتدريس، فليس لهم منهج مخطط هادف مناسب لمجتمعهم يجمعهم للوصول إلى غرضهم الأساسي بل كل حزب وجماعة ومدرسة بما لديهم فرحون, والمنهج المقرر من قبل الحكومة أصلا وضع ضعيفا ضئيلا منذ عهد الاستعمار ولم يزل في ضعفه إلى اليوم. والسؤال هنا إذا كان المستعمرون قد دسوا الدسائس في منهجنا المقرر بالأمس! فمن الذي منع تجديده وتقويمه وتصحيحه اليوم بعد أن غادروا بلادنا وتركوا الأمر بأيدينا؟ فأين فرافستنا ودكاترتنا وجميع الغِيَرة للتعليم العربي والإسلامي عن هذه المسألة؟

تحديات في طرق التدريس:

الأصل أن فاقد الشي لا يعطيه فقد سبق أن الذين تُرك التعليم العربي والإسلامية بأيديهم في منطقتنا الشمالية وخاصة فيهذه المرحلة الأولية هم صغار السن ونسوة عجزن عن التعلم في المواد الإنجليزية فانضموا إلى تدريس العربية والمبادئ الإسلامية استحقارا بحقهما, ثم كبار السن الذين عجزوا وتعبوا عن التدريس فهم لا يتذوقون ذوق التعليم العربي والإسلامي بدلا من أن يذوقوا غيرهم, ولربما يستخدم هذا طريقة قديمة عشرين سنة وهي نفسها في سابق أمرها لا تناسب المستوى؛ وليس له عزيمة يوما من الأيام أن يغيرها, إذن فلا عجب أن نرى الخلل والخرق الواسع في طرق التعليم العربي والمادئ الإسلامية في المراحل الأولية في هذه المنطقة.(٢٥)

تحديات في نظام المدرسة وإدارتها:

إدارة المدرسة وتنظيمها أمر مهم في ترقية العملية التعليمية ولاسيما في المراحل الابتدائية، وفي العصر الراهن كان التعليم العلمي في مختلف مجالاته بشكل عام والتعليم العربي والمبادئ الإسلاميات بشكل خاص يعاني المشاكل عديدة من حيث الإدارة والنظام وقلة الفصول مع مزاحمة الطلبة فتجد المدرس الواحد في المدارس الحكومة يدرس مائة وخمسين طالبا, وأما المدارس الشعبية فمشكلتهم عدم الإدارة التامة والنظام المستمر, فلا يستخدمون السجلات والكراسات التدوينية كما يوجد ذلك في المدارس الحكومية, فكل هذا من الأمور التي تعرقل السير التعليم العربي والإسلامي أمام الطلبة الناشئين في هذه المرحلة وينتج لهم فكرة سلبية في مستقبل.(٢٦)

© 2022 | Published by https://easpublisher.com/journal/yandoto/home
DOI: 10.36349/yajoall.2022.v06i01.006

تحديات في الأساتذة والطلاب:

كثير من مدرسي اللغة العربية والدراسات الإسلامية في المراحل الأولية يشمئزون أن ينسبوا أنفسهم إلى هذه الوظيفة العظينة القدر, فبدلا من أن يتعززوا بها ويرى نفسه خير مدرس في المجتمع, تراه يستحيي أن يصرح بأنه مدرس عربي أو إسلامي كما يفتخر ويتعزز غيره بوظيفته قائلا أنا مدرس إنجليزي أو أنا طبيب أو أنا مهندس, وأدهى في ذلك وأمر عدم الكفائة والنظافة والنظام الذي يحيط ببعض مدرسي العربية والإسلاميات في المراحل الابتدائة بالإضافة إلى سوء التعامل مع الطلبة فبهذه الطبيعة الخاطئة كان مدرسو اللغة العربية والدراسات الإسلامية ينفرون الطلبة الناشئين عن تعلم هذين المادتين ويزهدونهم إياهما, فنتيجة لذلك أصبح بعض طلاب في هذه المنطقة لا يهتمون بهذه الدراسة ة كما ينبغي.(٢٧)

تحديات في الآباء والمجتمع والحكومة:

فالآباء والمجتمع والحكومة لهم أدوار ملموسة ينبغي أن يلعبوها في ترقية التعليم العربي والإسلامي في المراحل الابتدائية, إلا أنهم قصروا جدا في هذا النحو، كما أنهم يسيئون الظن في تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية؛ فيزعمون ويتوهمون بأن تعلمها لا يأتي بالرزق والجاه كمن تعلم غيرها من المواد الإنجليزية, فلا يسامحون أبنائهم في تعلمها إلا إذا فشلوا وعجزوا عن تعام غيرها من المواد الطبية أو الهندسة أو أي مادة غربية فلانية فإذن يقولون اذهب وتعلم ولو العربية أو الإسلامية! وأما بالنسبة للحمكومة فلا تكاد تجدها تشارك أساتذة اللغة العربية والدراسات الإسلامية في الندوات العلمية والورشات كما تشارك غيرهم من الأساتذة, والمجتمع أيضا ساهم في هذه المشاكل بحيث لا ينظر إلى من تعلم هذين المادتين بعين القيمة والإجلال كما ينظرون إلى طلبة الحساب واللغة الإنجليزية والهندسة, مع أن هذا الطالب أنفع بكثير لو كانوا يعلمون!(٢٨)

العلاج الناجح لتلك التحديات والمشاكل

وأما العلاج الذي يحلل تلك التحديات فهي الآتي:

أولا: توفير الإمكانية الاقتصادية ذات ميزانية قيمة, ألا أن تجلب من الحكومة والآباء والمجتمع ثم تنفق لترقية التعليم العربي والإسلامي في المراحل الابتدائية في المنطقة بإشراف الأقوياء الأمناء.

ثانيا: فإخراج المنهج المقرر حق للحكومة فبما أنها أهملت هذا الواجب؛ فعلى المعنيين أن يتفضلوا في هذين الفنين العربي والإسلامي بتخطيط وتكوين منهجا مقررا ذا هدف ونظام ممتاز للتعليم العربي والإسلامي في في هذه المرحلة الابتدائية. ثم تُكوّن الندوات العلمية والورشات لتدريب المدرسين كيفية استخدام هذا المنهج وبعد ذلك يتابعونه بالإشراف والتقويم.

DOI: 10.36349/yajoall.2022.v06i01.006

ثالثا: يجدر للمدرسين في هذه المراحل أن يعرفوا قيمتهم ويصونوا عزتهم ويأدوا أماناتهم التعليمية على الوجه المطلوب وأن يتنوعوا في أساليب التعليمية، وأن يغرسوا حب اللغة العربية والدراسات الإسلامية في نفوس طلابهم الناشئين.

رابعا: أن تساهم الجمعيات والمنظمات والجماعات الخيرية في حل تلك التحديات التي عرقلت وما زالت تعرقل سير التعليم العربي والإسلامي الحثيث في المراحل الابتدائية في منطقة زمفرا الشمالية.

خامسا: أن يتعرف ويتذكر كل من الحكومة والآباء والمدرسين والمجتمع ما للغة العربية والمبادئ الإسلامية من القيمة والدرجة الرفيعة في العاجل والآجل فيبذلوا قصارى جهدهم في تعلمها وتعليمها في جميع المراحل وخاصة المرحلة الأولية الابتدائية في هذه المنطقة.

الخاتمة

وفي ختام هذه المقالة توصل الباحثان إلى أهم الأفكار الرئيسية الآتية:

- أهمية التعليم العربي الإسلامي وخصوصا في المرحلة الابتدائية واهتمام أسلافنا به
- حملة الاستعمار الغاشم على التعليم العربي الإسلامي لولا ان من الله عليه بجهابذة من العلماء
- جمع الباحث التحديات التي يواجهها هذا التعليم ثم ذكر طرق حلها

وفي الأخير يذكر الباحثان الرائدين لهذا التعليم العربي والإسلامي أن يقوموا عن ساق الجد والمواظبة المستمرة في تجديد حركة هذا التعليم في هذه المرحلة الابتدائية التي تعد اللبنة الأولى في غرس أي ثقافة علمية أو تربوية، والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

الهوامش:

(١) www.abahe.co.uk ،25/10/2019, 2:30

(٢) آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم ٢٧ يناير ٢٠١٩

(٣)https://www.marefa.org25/10/2019:3:22pm

(4) https://ar.wikipedia.org/sat/25/10/2019:3:30pm

(٢/ ٩٣١)، ((٥) إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، نشر دار الدعوة بدون تاريخ النشر.

(٦) المرجع السابق، المعجم الوسيط (١/ ١٦٢)

© 2022 | Published by https://easpublisher.com/journal/yandoto/home
DOI: 10.36349/yajoall.2022.v06i01.006

(٧) المرجع السابق المعجم الوسيط (١/ ١٩٤)

(٨) غلادنثي, شيخو أحمد سعيد حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا, الطبعة الثالثة, ١٤٢٨هـ٢٠٠٨م ص: ٦٩

(٩) سورة آل عمران: الآية ٧٩

(١٠) المرجع السابق، غلادنثي, شيخو أحمد سعيد المرجع السابق ص: ٨١

(١١) سورة الإنسان: الآية ١٢

(١٢) سورة العنكبوت: الآية ٦٩

(١٣) المرجع السابق، غلادنثي, شيخو أحمد سعيد، ص: ٧٦–٧٧

(١٤) المرجع السابق، غلادنثي, شيخو أحمد سعيد, المرجع السابق.

(١٥) المرجع السابق، غلادنثي, شيخو أحمد سعيد, المرجع السابق, ص: ٨١

(١٦) المرجع السابق، غلادنثي, شيخو أحمد سعيد, المرجع السابق, ص: ٨١

(١٧) ملف رقم INSP/AS بدار المحفوظات بكدونا بعنوان

Suggested Arabic syllabus for Muslim School in northern Nigeria

(١٨) المرجع السابق، غلادنثي, شيخو أحمد سعيد, المرجع السابق, ص: ٨٢

(١٩) المرجع السابق، غلادنثي, شيخو أحمد سعيد، ص: ٨١

(٢٠) الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية (ص: ٢٩)

(٢١) الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية (ص: ١٧)

(٢٢) مناقشة شفهية أجراها كاتب السطور مع مدرسة عربية صفية موي في مدرسة بشر التذكارية بقورا نمود يوم الأربعاء، 18/10/2019:3:22pm الساعة الحادية عشر صباحا.

(٢٣) المرجع السابق، صفية موي

(٢٤) المرجع السابق، صفية موي

(٢٥) زيارة استبيانية في مدرسة محمود الابتدئية وتحدث الباحث مع يحيى طن تتن في يوم الثلثاء الساعة ١٢:٥٢ نهارا. 18/10/2019:3:22pm

(٢٦) المرجع السابق، يحيى طن تتن

(٢٧) مقابلة شفهية مع معلم فاروق صالح، معهد الشيخ إبراهيم قَي يوم الثلثاء الساعة ٥:٥٩ مساء.

(٢٨) المرجع السابق، معلم فاروق صالح،

(٢٩) مقابلة شفهية مع الأستاذ سلمان موسى في مكتب العميد بمدرسة الغرباء الدارية قورا نمود يوم الخميس، ٢٠٢٣\٢\١٩م الساعة١٠:٥٩ صباحا.

DOI: 10.36349/yajoall.2022.v06i01.006